مرحلة ما بعد الغرب

عبد المنعم علي عيسى

إعلان البنتاغون في الثامن عشر من الشهر الماضي الانتصار على داعش في سورية في أعقاب إعلان ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية – قسد» قبل يومين من ذلك التاريخ عن سيطرتها على ما قالت إنه الجيب الأخير للتنظيم في قرية الباغوز الفوقاني على الضفة الشرقية لنهر الفرات مثل تراجعاً لوزارة الدفاع الأميركية أمام البيت الأبيض الذي يبدي رغبة واضحة في الانسحاب من سورية على الرغم من التعديلات التي أجراها هذا الأخير فيما بعد عبر الإعلان عن الإبقاء على ٢٠٠ جندي في الشمال لم تلبث أن أضيف إليهم ٢٠٠ آخرين في التنف بعد٤٨ ساعة من الإعلان الأول، على حين مثل إرسال الرئيس دونالد ترامب مؤخراً لما قيل إنه خطة سرية تتضمن خياراته السورية إلى الكونغرس تراجعاً له أمام البنتاغون اللاهث نحو الإبقاء على مخلب في الجسد السوري، هذا التراجع الأخير يمكن تلمسه فيما أعلنته وكالة «نوفوستي» الروسية في ٢٧ شباط المنصرم من أن المخصصات المالية التي صرفت لإعداد تلك الخطة كانت مقدمة من البنتاغون الذي ما كان له أن يفعل لولا رجحان العامل العسكري فيها، ولولا احتواؤها على ما يرضي غرائزه ومراميه.

هذا النوسان الأميركي ما بين قطبي السياسة والعسكر يرصد حالاً من الفوضى داخل الإدارة الأميركية من المقدر له أن يستمر إلى ما بعد نيسان المقبل الموعد المقرر الذي سيستقر عنده شكل الوجود الأميركي في سورية، وفي حينها ستحدد جاذبية أي من القطبين هي الأقوى عندما سيقف الرقاص مشيراً إليها، وهذي الحالة كان قد أشار إليها السفير الأميركي الأخير في دمشق روبرت فورد بوضوح بمقال له نشرته الشرق الأوسط في السادس والعشرين من شباط الماضي.

قوة القطبية واستقرار الرقاص سوف يحددان تبعاً لعوامل عدة، بعضها داخلي من دون أن يعني ذلك أن اعترافات محامي ترامب السابق مايكل كوهين الأخيرة، على حدتها، سوف تجعل من يد الأول مشلولة وإن كانت سوف تضعفها إلى حين، وبعضها الآخر خارجي مما يمكن لمحوره أن يلحظ في الجدل الدائر بين كل من واشنطن وأنقرة، والبادئ بخلاف واسع كان قد رصده بيان البنتاغون الصادر في أعقاب لقاء وزيري الدفاع الأميركي (بالوكالة) ونظيره التركي في ٢٣ شباط، والمار بهواتف تفضح انترفوناتها المفتوحة ما بين الرئيسين الأميركي والتركي الكثير من التباعد، وغير المنتهي في جولات أنقرة الأخيرة بين الطرفين التي استبقها وزير الخارجية التركي بتصريح أكد فيه أن موضوع شراء صواريخ «إس ٤٠٠» الروسية قد انتهى ولا تراجع فيه، وما تسرب عن تلك المفاوضات قليل إلا أنه بالغ الدلالة، فقد قيل إن الأميركيين قد أبلغوا الأتراك عن نيتهم الإبقاء على ٢٠٠ جندي في الشمال كفاصل حام لوحدات الحماية الكردية في مواجهة التهديدات التركية لأن واشنطن لا تزال ترى فيها ضماناً لمنع عودة داعش من جديد، على حين أن المرامي الأميركية في هذا السياق تصل إلى حدود أن يؤدي ذلك الفعل إلى ضغوط قادرة على دفع دمشق، وكذا أنقرة، نحو القبول بإعطاء حكم ذاتي للأكراد وفق طبعة «روج أفا» آذار ٢٠١٦، وكذلك، وهنا لا نزال في ما تسرب، الإبقاء على ٢٠٠ جندي آخرين في قاعدة التنف تكون مهمتهم قطع طريق طهران بيروت في إطار دعم المشروع الإسرائيلي الحثيث لمواجهة ما تسميه تل أبيب بالتمدد الإيراني نحوها، وهو الدعم الذي انضمت إليه مؤخراً وزارة الخارجية البريطانية عبر قرارها الذي سيقدم إلى مجلس العموم البريطاني لإقراره باعتبار حزب الله تنظيماً إرهابياً بشقيه السياسي والعسكري بعد أن كانت لندن قد اعتبرت هذا الأخير كذلك منذ العام ٢٠٠٨، وعلى الرغم من أن القرار البريطاني يندرج أساساً في إطار المواجهة مع طهران، إلا أن فيه ملمحاً آخر يستشرف توازنات القوى في المنطقة لمرحلة ما بعد الحرب السورية، وهو يلحظ مبكراً خروجاً لحزب الله من هذي الأخيرة قوة إقليمية قادرة على الخروج من قمقم الـ١٧٠١ لعام ٢٠٠٦.

شهد الأسبوع الماضي حدثين مهمين ولسوف يرسمان ملامح المسارات التي ستأخذها الأزمة السورية بشقيها السياسي والعسكري للمرحلة المقبلة، أولاهما القمة السورية الإيرانية ٢٥ شباط، وثانيهما لقاء رئيس الوزراء الإسرائيلي بالرئيس الروسي في موسكو بالتزامن معها.

الحدثان وفق معطيات عدة عسكريان بكل المقاييس، فالأول فرضته تلاقيات دمشق طهران عند مفترق طرق بدا واضحاً أنه أخذ بالتبلور في تقارب روسي تركي فيما يخص المنطقة الآمنة في الشمال السوري التي ما انفكت أنقرة تغز خطاها نحوها منذ سنوات، فيما يمكن استشراف هذا الموقف الروسي الأخير، التكتيكي أكثر منه إستراتيجي، انطلاقاً من أن موسكو تريد رفع درجة السخونة على طريق طهران أنقرة على الساحة السورية تحجيماً لدور الاثنين فيها، ومن الممكن الاستناد في ترجيح ذلك على الموقف الروسي الداعم لاستهداف الجيش السوري لمواقع «هيئة تحرير الشام» و«حراس الدين» في خان شيخون وسراقب الحاصل مؤخراً ما يمكن اعتباره جنيناً لحراك عسكري قد يتطور إلى عملية كبرى تهدف إلى تحرير إدلب وإعادتها إلى الحاضنة السورية، فيما يمكن أن تصل المرامي الروسية هنا إلى محاولة كسر التعنت التركي في ملف شرق الفرات والتفرد فيه، أما الثاني، أي الحدث الثاني، فتسعى تل أبيب من خلاله إلى زيادة ضغوطها على دمشق لدفعها نحو الارتماء في الحضن الروسي في ظل رواية إسرائيلية تبرز تجاوزاً لأزمة إسقاط «اليوشن» الروسية في سماء اللاذقية أيلول الماضي، هذه المحاولة الإسرائيلية تهدف إلى تحقيق مأربين أساسيين، أولاهما خلق شرخ على مستوى العلاقة ما بين طهران ودمشق لم تزل المحاولات جارية فيه منذ عقدين على الأقل، أما ثانيهما فهو احتياطي في حال أخفق الأول وهو يرمي إلى رسم هوامش جديدة ما بين أضلع الثالوث الروسي الإيراني السوري، وفي هذا السياق فإن الرسالة الأهم التي وجهتها زيارة الرئيس الأسد إلى طهران كانت تريد القول إن دمشق قادرة على الدوام وفي أحلك اللحظات على ابتناء علاقات متوازنة مع حليفين أثبتا صدقية كبرى في تعاطيهما المسؤول تجاه الأزمة السورية المستمرة منذ ثماني سنوات.

يقول روبرت فورد في مقاله الأخير السابق الذكر في الشرق الأوسط: إن الرئيس «الأسد يتسم بالصبر على حين يفتقد إليه ترامب» والقول صحيح إلا أنه ناقص في رسم حدود إستراتيجيات الرئيس الأسد التي يوجب الإنصاف ذكر ضلعيها الباقيين، وأولاهما هو الصمود الفولاذي الذي كان على الدوام مدعاة لتفكك معسكر الخصوم ليبقى هو الثابت الوحيد فيما الكل متحول من على جانبيه، وثانيهما براعة الانتظار التي تقوم على منهجية مفادها وجوب أن لا تهتز الأعصاب على وقع أي أخبار سيئة قد ترد، وهي سترد حتماً، من على الجبهات الحليفة، فهناك بالتأكيد أخبار هي أكثر سوءاً على جبهات الخصوم.

تسعى اليوم كل من دمشق وموسكو إلى إفقاد الوجودين الأميركي والأوروبي مشروعيته في الشمال والشرق السوريين عبر طي ملف مخيم الركبان في منطقة التنف، على حين يسعى ذانك الوجودان إلى عرقلة تلك المحاولات، إلا أن ذلك لا يعني انعدام الخيارات أو توفقها عند هذي الأخيرة، ولربما تتوافر هناك العديد من الخيارات البديلة وفي الذروة منها إحياء خيار «دير حافر» الذي اجتمع فيه ممثلو ٧٠ عشيرة سورية في ٣ حزيران الماضي على مسافة ٥٠ كم إلى الشرق من حلب تحت شعار عريض هو إطلاق المقاومة المشروعة ضد القوات الأجنبية على كامل الأراضي السورية، على حين اعتبر البيان في إشارة يجب ألا يخطئ قراءتها ممن يهمهم الأمر أن «المتعاملين» مع تلك القوات هم في حكمها بالتأكيد ويسري عليهم ما يسري عليها.

تفعيل خيار دير حافر هو أحد خيارات دمشق، صحيح أن التسوية السورية خاضعة لتوازنات إقليمية ودولية إلا أنها لن تستوي مهما بلغت الأثمان إلا بفهم دقيق لتفاصيل دقيقة تقوم عليها الديناميكية السورية، ومن المشكوك فيه إلى الآن أن الأغلبية الكبرى من اللاعبين قادرة على الإلمام بها أو تفهمها، على حين من المؤكد أن الخروج الغربي من الشمال والشرق السوريين عبر خيار دير حافر سيعني دخول العالم مرحلة ما بعد الغرب.

رداً على ضغوطات الاحتلال لتهويدها

الجولانيون: أرضنا عربية سورية لا تتغير ولا تتبدل

الجولان المحتل - عطا فرحات

في إطار المشروع الصهيوني لتهويد الجولان العربي السوري المحتل، يضغط ما يسمى «دائرة أملاك إسرائيل» على الأهالي في القرى المحتلة لتسجيل أراضيهم في الطابو التابع لكيان الاحتلال، وتهديدهم بأن تلك الأراضي ستعتبر من «أملاك الغائبين» إن لم يقدموا على ذلك، وكذلك مصادرة أراضي من نزحوا قسراً عن أرضهم، وسيطرة الاحتلال عليها.

في المقابل، أكد الجولانيون، أن «إسرائيل» محتلة ولا يحق لها مصادرة شبر واحد من أراضي الجولان، وتعود ملكيته للجمهورية العربية السورية ووحدها المخولة بالتصرف بها، وشددوا على أن الأرض كما الإنسان عربية سورية لا تتغير ولا تتبدل.

مدين الدمقسي ابن قرية عين قنية الذي رغم برودة الطقس ووضعه الصحي الصعب إلا أنه اعتاد على المسير يومياً بين أراضي القرية الزراعية، قال لـ«الوطن»: إن روحنا مرتبطة بأرضنا وبها كل تاريخ آبائنا وأجدادنا، ولا يمكن أن نتنازل عنها.

مسيرة للأهالي من سكان مجدل شمس يعلنون ثبات انتمائهم لوطنهم الأم سورية (رويترز – أرشيف)

وأضاف: في السابق دفعنا الأثمان ولا بأس إذا دفعنا اليوم أيضاً، وتابع: «إسرائيل دولة احتلال ولا يحق لها مصادرة شبر واحد من أراضي الجولان المحتل، وملكية الجولان للجمهورية العربية السورية ووحدها المخولة بالتصرف بها». من جانبه، قال جاد الكريم ناصر، لـ«الوطن»: إن «تاريخ الجولان المعمد بدماء أبطال تشرين، وتضحيات أبنائه وصمودهم عبر خمسة عقود ونيف لا يمكن أن يغير هويته بقرار صهيوني، فالأرض كما الإنسان عربية سورية لا تتغير ولا تتبدل.

وأضاف: الاحتلال صادر ما يقارب ٩٥ بالمئة من أراضي الجولان وهجر سكانه قسراً واليوم يبحث المحتل عن أسلوب جديد لتهجير ما تبقى من السكان من بيوتهم وأرضهم بعدما بقوا متمسكين بتراب الجولان ومؤكدين على سورية الأرض والإنسان مما أفشل وفضح مشاريع الكيان أمام العالم أجمع.

بدوره شدد هايل مسعود، على موقف الجولانيين الثابت والصامد والذي لا يمكن أن يتغير، وقال لـ«الوطن»: مشاريع الاحتلال اعتدنا عليها، وبات إفشالها من أبجدياتنا وصمودنا فقدرنا أن نتصدى لهذا المحتل حتى بزوغ فجر الحرية وإعادة الجولان إلى حضن الوطن الأم سورية. وبدأت محاولات الكيان الصهيوني السابقة عام ١٩٩٢ في قرية عين قنية المحتلة، حيث رفض حينها أبناء القرية تسليم الطابو الممنوح من الجمهورية العربية السورية بأراضيهم لأحد، ليعود كيان الاحتلال اليوم من جديد ويحاول الفرض على السكان في قرى عين قنية ومسعدة ومجدل شمس وبقعاثا تسليم وثائق ملكية أراضيهم.

ويعتبر المشروع خطيراً جداً ويشكل رفض الأهالي له محطة هامة في تثبيت هوية الأرض السورية التي أخفق الاحتلال بتهويد سكانها، ويأتي بالترافق مع رفض السكان السوريين في الجولان المحتل مشروع التوربينات الهوائية التي ستلتهم ما يقارب ٦ آلاف دونم من أراضي المواطنين في الجولان ويقضي على زراعتهم.

تواصل الأنباء عن زيارة قريبة لعباس إلى سورية

الوطن - وكالات

تواصلت أمس الأنباء عن زيارة مرتقبة لرئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس إلى سورية للقاء الرئيس بشار الأسد وكبار المسؤولين السوريين هناك، على حين انطلقت أعمال الدورة الـ١٥١ لمجلس الجامعة العربية على مستوى المندوبين، بغياب مندوب سورية.

ونقل موقع «النشرة» الإلكتروني اللبناني عن مصادر فلسطينية، لم يسمها، تأكيدها أن الرئيس عباس سيقوم بزيارة إلى سورية قريبا للقاء الرئيس الأسد وكبار المسؤولين، ليكون بذلك ثاني رئيس عربي يزورها منذ بدء الأزمة فيها عام ٢٠١١ وتجميد عضويتها في جامعة الدول العربية بضغط من بعض الدول العربية الداعمة للإرهاب في سورية بعد زيارة الرئيس السوداني عمر حسن البشير.

وبحسب الموقع، فإن الزيارة ستبحث في سبل تعزيز التعاون والتنسيق لمواجهة التحدّيات التي تحدق بالأمة العربية والقضية الفلسطينية على ضوء عزم الولايات المتحدة الأميركيّة الإعلان عن «صفقة القرن» قريباً، ناهيك عن إعادة إعمار مخيم اليرموك في جنوب دمشق الذي دمر بفعل التنظيمات الإرهابية قبل أن يحرره الجيش العربي السوري منها العام الماضي.

واعتبر مسؤول فلسطيني بارز بحسب «النشرة»، أن أمام عباس فرصة لردم هوة الخلافات الفلسطينية عبر عقد لقاءات مع القوى الفلسطينيّة المتواجدة في دمشق. وقبل يومين أكد مدير الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية في سورية السفير أنور عبد الهادي، في تصريح لـ«الوطن»، أن زيارة عباس إلى دمشق «واردة في أي وقت ولكن حتى الآن لا يوجد أي ترتيب محدد».

وتردد في الأيام القليلة الماضية العديد من الأنباء عن عزم عباس القيام قريبا بزيارة إلى سورية.

وكان الضابط الإسرائيلي السابق في جهاز الاستخبارات العسكرية «أمان» يوفي بن مناحيم قد أبدى امتعاضه السبت الماضي، من «التقارب الحاصل» بين السلطة الفلسطينية وسورية. وأشار بن مناحيم حينها إلى أن الرئيس عباس «سيزور دمشق في الأسابيع القادمة»، ويلتقي مع الرئيس الأسد.

جاء تواصل الأنباء عن زيارة مرتقبة لرئيس السلطة الفلسطينية إلى سورية مع بدء أعمال الدورة الـ١٥١ لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى المندوبين الدائمين (بغياب المندوب السوري) برئاسة الصومال خلفا للسودان وذلك على مدى يومين، تمهيدا لانعقاد الدورة على مستوى وزراء الخارجية غداً (الأربعاء) وذلك بمقر الأمانة العامة للجامعة العربية.

أكدت أن مخططات «إسرائيل» ضد سورية لن تتحقق

إيران: تداعيات زيارة الرئيس الأسد إلى طهران ستكون مهمة جداً

وكالات

وصفت، إيران، أمس، زيارة الرئيس بشار الأسد مؤخراً إلى طهران بأنها «مهمة» وأن «تداعياتها ستكون مهمة جداً»، مؤكدة أن مخططات كيان الاحتلال الإسرائيلي ضد سورية لن تتحقق أبدا.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية بهرام قاسمي في لقائه الصحفي الأسبوعي، بحسب وكالة «إرنا» الإيرانية للأنباء: إن من أهداف زيارة الرئيس الأسد لطهران هي تقديم الشكر من الحكومة والشعب في سورية للجمهورية الإسلامية الإيرانية لتقديم المساعدات الاستشارية في مكافحة الإرهاب.

وأوضح قاسمي، أن مثل هذه الزيارات وعلى هذا المستوى وأيضاً للآثار السياسية والأمنية المترتبة عليها، فإنها لم يتم الإعلان عنها قبل الزيارة، «وهذا واضح تماماً ومنطقي ويجب أن يكون هكذا». وأضاف: «أعتقد أنه تم إطلاع المسؤولين الذين كان يتعين أن يعلموا بهذه الزيارة، ولا يمكن إخفاء مثل هذه الزيارة عن أعين السلطات العليا، ومن ثم لا ينبغي أن يؤخذ على محمل الجد التفسيرات والتحليلات التي تطلق من بعض التيارات».

وأكد قاسمي، أنه في الوضع الحالي، «نحن بحاجة إلى التعاطف والتناغم والتحدث بصوت واحد»، مشيراً، إلى أن زيارة الرئيس الأسد كانت زيارة مهمة وستكون تداعياتها مهمة جداً حيث جرت مشاورات جيدة خلال الزيارة».

وكان الرئيس الأسد، قام بزيارة مفاجئة إلى العاصمة الإيرانية طهران في ٢٥ الشهر الماضي، التقى خلالها قائد الثورة الإسلامية في إيران آية الله السيد علي خامنئي والرئيس حسن روحاني. وفي رده على سؤال حول زيارة رئيس وزراء كيان الاحتلال الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى روسيا الأربعاء الماضي وتصريحاته حول تشكيل «فريق لسحب القوات الأجنبية من سورية»، قال قاسمي: إن مسؤولي الكيان الغاصب للقدس معتادون بث الأكاذيب للتأثير على العلاقات الإيرانية الروسية وخلق حرب نفسية». وأكد قاسمي، أن مسؤولي الكيان يثيرون مثل هذا النوع من التصريحات بين الحين والآخر من أجل التأثير على العلاقات القوية بين إيران وروسيا، والتي حققت النجاح في السنوات الأخيرة في سورية.

وأضاف: العلاقات بين إيران وموسكو أقوى من أي وقت مضى، ونحن على اتصال والتشاور مع بعضنا البعض. وجدد قاسمي تأكيده أن التواجد الإيراني في سورية استشاري، وقال: «لا نملك معسكرات وقوات عسكرية فيها بل إن تواجدنا استشاري الطابع، وسنستمر في هذا التواجد ما دامت سورية تطلب منا ذلك».

من جانبها، نقلت وكالة «سانا» للأنباء أمس عن قاسمي تأكيده في لقاء تلفزيوني أن مخططات كيان الاحتلال الإسرائيلي ضد سورية لن تتحقق أبداً.

وقال: إن «طبيعة هذا الكيان ومخططاته واضحة جداً والأمر ليس بالجديد فقد عمل هذا الكيان خلال العقود المنصرمة من أجل إيجاد الفرقة في العالم الإسلامي»، مشيراً إلى أن التعاون البناء بين إيران وسورية في مواجهة الإرهاب والإرهابيين أحبط كل تلك المخططات.

من جهته، هدد قائد الحرس الثوري الإيراني، محمد علي جعفري، نتنياهو بـ«صواريخ تسقط على رأسه».

ورداً على تهديدات نتنياهو لإيران، باستهداف ما سماها «القوات الإيرانية في سورية». بحسب وكالة «رويترز» للأنباء قال جعفري: «ستبقي الجمهورية الإسلامية الإيرانية على مستشاريها العسكريين في سورية».

الصليب الأحمر يدعو لاهتمام دولي بقاطني «الهول».. وتقدم بطيء لـ«قسد» في الباغوز

الجيش يواصل دحر الدواعش من البادية الشرقية

حمص - نبال إبراهيم
دمشق – الوطن - وكالات

واصل الجيش العربي السوري، أمس، دحر تنظيم داعش الإرهابي من البادية الشرقية، على حين تذرعت «قوات سورية الديمقراطية –قسد» و«التحالف الدولي» بـ«وجود المدنيين» في جيب التنظيم الأخير بريف دير الزور الشرقي، لتبرر التأخر بإنهاء التنظيم هناك.

وانتقدت اللجنة الدولية للصليب الأحمر وبشكل مبطن الاهتمام الدولي بمصير الدواعش، ودعت إلى الاهتمام أيضاً بمصير المدنيين القاطنين في «مخيم الهول» بجنوب شرق الحسكة.

وفي التفاصيل، قال مصدر عسكري في غرفة عمليات ريف حمص الشرقي لـ«الوطن»: إن وحدة من الجيش بالتعاون مع القوات الرديفة اشتبكت مع مسلحي داعش على اتجاه منطقة حميمة ومحيط المحطة الثانية في بادية السخنة وسط استهداف مدفعي نفذه الجيش وطال نقاط انتشار التنظيم في مواقع الاشتباك ما أسفر عن إيقاع إصابات مباشرة في صفوف داعش ومقتل وإصابة عدد من مسلحيه.

وأوضح المصدر، أن الطيران الحربي في سلاح الجو السوري نفذ نهار أمس عدة غارات جوية استهدف خلالها تحركات لداعش في البادية الشرقية وتحديداً على إحدى الطرق الترابية المؤدية إلى بلدة السخنة وإلى الجنوب الشرقي من البلدة وعلى اتجاه محيط سد وازع ومنطقة حميمة والمنطقة الممتدة إلى الحدود الإدارية المشتركة مع ريف محافظة دير الزور في أقصى الريف الشرقي لمحافظة حمص وأوقع إصابات محققة في صفوف التنظيم وكبده خسائر بالأرواح والعتاد.

يأتي ذلك بعد يوم واحد، من تأكيد مصدر عسكري في غرفة عمليات ريف حمص الشرقي لـ«الوطن» أن وحدات من الجيش وبالتعاون مع القوات الرديفة على وشك أن تبدأ عملية عسكرية في بادية السخنة بأقصى ريف حمص الشرقي لاجتثاث ما تبقى من مسلحي تنظيم داعش الإرهابي من أوكارهم هناك.

في المقابل، أشار مسؤول ميداني إلى «تباطؤ» هجوم «قسد» و«التحالف الدولي» منذ يوم الأحد ضد داعش في بلدة الباغوز الجيب الأخير للتنظيم في شرق الفرات، وذلك مع خروج مدنيين من عائلات الدواعش، بحسب وكالة «ا ف ب» للأنباء.

وأضاف المسؤول الميداني الذي لم تكشف الوكالة عن اسمه: «من المتوقع أن يخرج المزيد منهم اليوم (الإثنين)، ولكن ليس لدينا أي عدد واضح».

ونقلت الوكالة عن مراسلة لها في الباغوز: أن خطوط الجبهة بدت هادئة رغم تحليق الطيران الدائم في الأجواء واستمرار تصاعد أعمدة الدخان.

وفي وقت لاحق، أعلنت «قسد» في بيان نشرته عبر أدواتها الإعلامية، أنها تقدمت على حساب التنظيم في الباغوز وثبتت ٥٥ نقطة في أربعة محاور مختلفة وقتلت ١٦٤ داعشياً خلال الاشتباكات بين الطرفين بإسناد من طيران «التحالف الدولي» بقيادة الولايات المتحدة، الذي شن ٦٤ غارة جوية على مواقع التنظيم.

وأشار البيان إلى مقتل أربعة من مسلحي «قسد» وجرح ٣٨ خلال المواجهات.

وبينما تحدثت مواقع إلكترونية عن توجه عشرين حافلة إلى آخر معاقل التنظيم لإخراج عدد من مسلحي الأخير مع عائلاتهم وذلك ضمن اتفاق مع «قسد»، أوضح أحد متزعمي «قسد» عدنان عفريني، أنهم أوقفوا المعارك ضد التنظيم في الباغوز بشكل مؤقت وفي محور واحد فقط ريثما يتم إخراج المسلحين الذين قرروا «الاستسلام» مع عائلاتهم، من دون أن يذكر إلى أين سيتم نقلهم أو إذا ما كان سيخرج الجميع.

وفي وقت سابق، زعمت «قسد»، أن معركتها ضد داعش في الباغوز تسير بشكل بطيء «حرصاً على تحرير وسلامة المدنيين» الذين احتفظ بهم الأخير لاستخدامهم «دروعاً بشرية».

وفي وقت لاحق من يوم أمس، أكد رئيس «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض رامي عبد الرحمن في مداخلة تلفزيونية أن أكثر من ٤٠٠ شخص بينهم ١٥٠ من مسلحي التنظيم، خرجوا نحو مناطق سيطرة «قسد»، بعد حديث «المرصد» عن «تهدئة».

وكانت مواقع إلكترونية معارضة ذكرت أن طائرات حربية تابعة لـ«التحالف» شنت غارة جوية على البلدة، ما أدى لمقتل «أمير الأمنيين» في داعش ويدعى جمال خالد المصلوخ الملقب بـ«أبو خالد الأنصاري».

من جهته، وفي بيان تلقت «الوطن» نسخة منه، قال رئيس بعثة «اللجنة الدولية» للصليب الأحمر في سورية فيليب شبوري: إنه «في الوقت الذي حظي فيه العدد الأقل نسبياً من المقاتلين (المسلحين) الأجانب وعائلاتهم بالقدر الأكبر من الاهتمام الدولي، لنتذكر أيضاً أن عشرات الآلاف من السوريين في المخيمات بحاجة إلى مساعدة عاجلة، فقد أدى تدفق سيل من الوافدين الجدد على المخيم (الهول) إلى تحميله فوق طاقته».

وأشار شبوري إلى أن الصليب الأحمر والهلال الأحمر العربي السورية يتشاركان في تلبية بعض احتياجات هؤلاء.

قوات من الجيش السوري تتصيد فلول وتجمعات لداعش في البادية السورية (عن الإنترنت – أرشيف)